

التاريخ: ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٣ م - ٧ ربيع الاول ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: مولد النبي صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا."^١

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله."^٢

أما بعد، أيها الإخوة الكرام!

سنحتفل في الليلة ما بين الثلاثاء والأربعاء المقبلين بذكرى المولد النبوي الذي شرف فيها النبي صلى الله عليه وسلم العالم. وإن الحمد لله ربنا عز وجل الذي وهب لنا سعادة كوننا أمة الرسول الكريم، والصلاة والسلام على نبينا الذي هو وسيلة الرحمة والهداية للإنسانية.

أيها المسلمون!

وإن نبينا صلى الله عليه وسلم شاهد على الحق والبر، وبشير بالخير، ونذير من الباطل. فهو الذي بلغ القرآن الكريم إلى أمته وشرحه وعلمهم كيف ينقلون أحكام القرآن إلى حياتهم. وهو الذي صلى الله عليه وسلم يدعو البشرية إلى السلام والعدالة والعبودية لله رب العالمين. وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يُرشد أُمَّتَهُ إِلَى الْحَقِّ وَيُنِيرُ طَرِيقَتَنَا فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ مِنْ مَرَاجِلِ حَيَاتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا."^٣

أيها المسلمون!

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ فِي الْإِسْتِقَامَةِ الَّذِي عَلَى مَرْكَزِ عَقِيدَةِ نَبِيِّنَا وَعِبَادَتِهِ لِلَّهِ وَأَخْلَاقِهِ لِتَحْقِيقِ سَعَادَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَإِنَّ الْإِسْتِقَامَةَ هِيَ أَنْ نُدْرِكَ مَسْئُولِيَّاتِنَا الَّتِي يَفْرِضُهَا عَلَيْنَا الْإِيمَانُ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَمِ إِهْمَالِ عُبُودِيَّتِنَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَالْقِيَامِ بِوَاجِبَاتِ الْأُمُومَةِ وَالْأَبْوَةِ، وَالرَّوْحِيَّةِ وَالْبُنُوَّةِ، وَالْجَوَارِ وَالْقَرَابَةِ وَعَدَمِ الْكُذْبِ وَالْغِشِّ وَالْخِدَاعِ وَالظُّلْمِ أَبَدًا. وَالْإِسْتِقَامَةُ هِيَ الْإِمْتِنَانُ الدَّقِيقُ لِمَعَايِيرِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ الْحِفَاطُ عَلَى الْحِشْمَةِ وَالْعِفَّةِ وَالشَّرْفِ وَالْكَرَامَةِ. وَالْإِسْتِقَامَةُ هِيَ تَرْكُ الْخَمْرِ وَالْقَمَارِ وَالرِّبَا، وَحِمَايَةُ حُقُوقِ النَّاسِ وَالْقَانُونِ الْعَامِّ. وَهَذَا يَعْنِي الْعَيْشُ دَائِمًا فِي دَائِرَةِ الْحَلَالِ. بِاخْتِصَارٍ، إِنَّ الْإِسْتِقَامَةَ هِيَ أَنْ نَعِيشَ حَيَاةً مَسْئُولَةً.

أيها المسلمون!

وبهذه المناسبة أهني ليلة المولد النبوي. وأسأل الله لي ولكم حياة طيبة مبنية على الاستقامة كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم. وأختتم خطبتي بالحديث التالي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قل؛ آمنت بالله ثم استقم."^٣

الوقف الإسلامي الهولندي

١ سورة الاحزاب، ٢١/٣٣.

٢ صحيح مسلم، كتاب الإمارة، ٣٣.

٣ مسند احمد بن حنبل، الجزء الثالث، ٤١٣.